مطلب الملائكة والجن

والثالث اي الجواهر الغايبة التي لا يكون مؤثرة في الاجسام ولا مدبرة لها تنقسم
الى خيرة بالذات وهم الملائكة الكتبة ويثبتون عند اهل الشرع والى شريرة بالذات
وهم الشياطين والى مستعدة للخير والشر وهم الجن وفي كلام الحكماء ان الجن
والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة من الابدان ان كانت شريرة
كانت شديدة الانجذاب الى ما يشاكلها من النفوس البشرية الشريرة فيتعلق
ضربا من التعلق بابدانها وتعاونها على افعال الشر فذلك هو الشيطان وان
كانت خيرة كان الامر بالعكس واكثر المتكلمين لما انكروا الجواهر المجردة كما اشير
اليه في الفصل الاول من الباب الاول من الكتاب الاول قالوا الملائكة والجن
والشياطين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة واوايل المعتزلة
انكروها لانها ان كانت لطيفة وجب ان لا تكون قوية على شيء من الافعال وان
يتفسد تراكيبها بادنى سبب وان كانت كثيفة وجب ان نشاهدها والا لامكن ان
يكون بحضرتنا جبال ولا نراها واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون لطيفة بمعنى عدم
اللون لا بمعنى رقة القوام ولئن سلم انها كثيفة لكن لا نم انها يجب ان نراها لان رؤية
الكثيف عند الحضور غير واجب ونقل عن المعتزلة انهم قالوا الملائكة والجن
والشياطين متحدون في النوع مختلفون باختلاف افعالهم اما الذين لا يفعلون
الا الخير فهم الملائكة واما الذين لا يفعلون الا الشر فهم الشياطين واما الذين
يفعلون تارة الخير وتارة الشر فهم الجن ولذلك عد ابليس تارة من الملائكة

وتارة

بيان العقول

وتارة من الجن قال المص هذا التقسيم الذي ذكرته على الوجه المذكور مما
استنبطته من فوايد الانبياء والتفصيلية من فوايد الحكماء ولحاطة العقل بها
من طريق الاستدلال لعلها من قبيل المحال كما قال الله تع وما يعلم جنود ربك
الا هو قال الثاني في العقول اقول البحث الثاني في العقول اي الجواهر المجردة التي
هي مؤثرة في الاجسام قال الحكماء العقول هم اعظم الملائكة واول المبدعات وهي
الموجودات الممكنة التي لم يسبق وجودها عدم زماني كما روي انه عم قال اول
ما خلق الله تع العقل واقوى ما استدل به الحكماء على وجود العقل وجهان الاول
ان الافلاك ممكنة لانها مركبة وكل مركب ممكن والموجود الممكن له موجد قريب اي الذي
لا يكون بينه وبين المعلول واسطة والموجد القريب للافلاك لا يكون الباري
تع لانه واحد حقيقي والواحد الحقيقي لا يصدر عنه الجسم لان الجسم مركب والواحد
الحقيقي لا يصدر عنه المركب ولا يجوز ان يكون الموجد القريب للافلاك جسما آخر
لان الجسم الآخر ان احاط بالافلاك لتقدم وجوده على وجود الافلاك لان
المحيط الذي هو علة يجب ان يكون متقدما بالوجود والوجوب على وجود المحاط
ووجوبه ووجود المحاط وعدم الخلاء في باطن المحيط متلازمان فان عدم
الخلاء داخل المحيط امر يتعين اعتباره اعتبار وجود المحاط بحيث لا يتصور
انفكاكه عنه فيكون عدم الخلاء الذي هو مع المحاط المتاخر عن المحيط متاخرا عن
المحيط فاذا اعتبرنا تشخص المحيط العلة كان معه للمحاط المعلول امكان وجوده

Copyright © King Saud University